الأندلس ووصفوه بالدين والفضل والجود والبذل C تعالى .

وأما أبو العلاء زهر بن عبد الملك المذكور فقال ابن دحية فيه إنه كان وزير ذلك الدهر وعظيمه وفيلسوف ذلك العصر وحكيمه وتوفي ممتحنا من نغلة بين كتفيه سنة 525 بمدينة قرطبة انتهى وكانت بينه وبين الفتح صاحب القلائد عداوة ولذلك كتب في شأنه إلى أمير المسلمين علي بن يوسف بن تاشفين ما صورته أطال ا تعالى بقاء الأمير الأجل سامعا للنداء دافعا للتطاول والاعتداء لم ينظم ا تعالى بلبتك الملك عقدا وجعل لك حلا للأمور وعقدا وأوطأ لك عقبا وأصار من الناس لعونك منتظرا ومرتقبا إلا أن تكون للبرية حائطا وللعدل فيهم باسطا حتى لا يكون فيهم من يضام ولا ينال أحدهم اهتضام ولتقصر يد كل معتد في الظلام وهذا ابن زهر الذي أجررته رسنا وأوضحت له إلى الاستطالة سننا لم يتعد من الإضرار إلا حيث انتهيته ولا تمادى على غيه إلا حين لم تنهه أو نهيته ولما علم أنك لا تنكر عليه نكرا ولا تغير له متى ما مكر في عباد ا مكرا جرى في ميدان الأذية ملء عنانه وسرى إلى ما شاء بعدوانه ولم يراقب الذي خلقه وأمد في الحظوة عندك طلقه وأنت بذلك مرتهن عند ا تعالى لأنه مكنك لئلا يتمكن الجور ولتسكن بك الفلاة والغور فكيف أرسلت زمامه حتى جرى من الباطل في كل طريق وأخفق به كل فريق وقد علمت أن خالقك الباطش الغيور يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور وما تخفى عليه نجواك ولا يستتر عنه تقلبك ومثواك وستقف بين يدي عدل حاكم يأخذ بيد كل مظلوم من ظالم قد علم كل قضية قضاها ولا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها فبم تحتج معي لديه إذا وقفت أنا وأنت بين يديه 1 أترى ابن زهر ينجيك في ذلك